النعل المسند اليه بالتاء ليلا يلتبس المراد ينفي ان المختار في ظاهر غير الحقيقي المتصل
بالفعل التانيث وفي المنفصل التذكير فيقول طلعت الشمس وطلع الآن الشمس على
ما في الرضي وحكم ظاهر الجمع مطلقا سواء كان جمع مذكر او مونث حقيقي او غير
حقيقي غير المذكر السالم حكم ظاهر غير الحقيقي فيه ان الاولى طلعت الشمس كما سبق
والاولى طلع الشمس وجاء النسوة على ما في الرضي والمراد بالمذكر السالم ما
كان حقه السلامة ولا يكون جمعه بالواو والنون خلاف القياس نحو سنين وارضين
وسنين فان الاولى في حكم الاسناء والاخيرين في حكم الجمع بالالف والتاء قال تعالى
آمنت به بنوا اسرائيل وضمير العاقلين غير المذكر السالم لم تعلت هذا من المبحث
وفعلوا ليس من المبحث ذكرا استيفاء او مجموع فعلت وفعلوا فيوجار باسمه فالكل
من هذا المبحث بامل والنساء اسما المراد بجمع المونث مطلقا والعاقل فدخل
غير العاقل مطلقا في الايام مونثا كان او مذكرا فعلت فعلي قالوا النون لغير
العاقلين استعملت في المونث لنقصان عقلها تنزيلا لها منزلة غير العاقلين
قلت كان الاولى ان يقول والنساء كالايام فعلت وفعلن اشارة الى اصالة
غير العاقل في ذلك لا انتخاف فهم الاصالة في فعلت ايضا والتفرقة بين جمع
المذكر العاقل وغير جار في جميع الضماير على اختلافها تقول الجمع السالم هم لا
غير وبمثل الرجال هي او هم وبمثل النساء والايام هي او هن وهكذا المثنى ملحق
آخره اي آخر مفرد اذ المثنى مجموع مسلمان ولم يلحق آخره شيء بل آخر مسلم وبهذا
اندفع ان تعريف المثنى لا يصدق عليه بل على مفرده لكن يتجه انه صادق على
المجموع فانه يصدق عليها انه لحق آخر مفرده ذلك ولو قال ما لحق آخره مفرده
قيد لم ينتقض لكن يتجه ان المراد بالمفرد ما يقابل المثنى والمجموع فيدور ويخرج
عن التعريف رجلان واثنا الا يدرج الآخر ولم يكتف بما لحقه لان الملحق في
السنيهم شايع في الطاري على المثنى سواء كان في اوله او آخره وتقييد قوله
سابقا بالحقها اي اسماء الاشارة حرف التنبيه الف او ياء ويشمل رجلان ومسلمين

جمعا

جمعًا خرج الثاني بقوله مفتوح ما قبلها والاول بقوله ونون وبعد يشمل عطشان
واخرجه بقوله مكسورة وفيه نظر لانه يخرج عنه المثنى على لغة من يفتح على ما
رواه الكسائي عن لغة بني زياد بن فقعس وقال الفراء هي لغة لبعض بني
اسد ولانه يخرج عنه المثنى على ضم النون وجاء عن فاطمة رضي الله عنها يا حسنان
ويا حسينان بضم النون ليدل الالف والياء وفيه انه بعيد عن العبارة لا يصح ان
يكون دلالة الالف او الياء عرضا من الحاق الالف او الياء والنون مع ان الثاني
عندهم كالتنوين ونايب عنه ومن قال المراد ليدل الالف او الياء والنون وفي
دلالة المجموع لا يجب ان يدل كل جزء يرد عليه انه ليس الغرض من الالحاق دلالة
المجموع فالاظهر ان المصحح جعل النون ايضا من الدوال ولم يبال بحذف
النون مع ان العلامة لا يحذف لانه لا يسلم امتناع حذف العلامة عند
تعددها ولا بد ان يجعل الدلالة محمولة على التضمينة لان الالف والياء يدلان
على المعاني المعتورة على الاسم ايضا على ان معه في الارادة مثله في العدد واللفظ
من جنسه الذي يفيد اللفظ من المفهوم الكلي الشامل لهما حقيقة او ادعاء
كما في التغليب نحو عمرين لابي بكر وعمر وقمرين للشمس والقمر لادعاء كون احدهما
داخلا تحت المسمى بعمر او تحت مفهوم العمر ويسمى تغليبا ويعتبر في التغليب الاصف
على غيره والمذكر على المونث فلهذا لا يقال شمسين قبل التغليب محفوظ لا يقاس
وبهذا اندفع ان جاءني رجلان لا يقتضي كون الرجلين معا وانما قيد بقوله
من جنسه تنبيها على عدم كفاية المماثلة في اللفظ فقط فلا يثنى اللفظ المشترك
بين المعنيين للاشتراك في اللفظ عند المص وان صرح الاندلسي بجوازه ولا
يثنى العلم لانه يثنى اللفظ المشترك لانه يؤول بما يوجب الاتحاد في جنس لان
الجنس هو المفهوم الشامل سواء مجازيا او حقيقيا فيراد بزيدين المسميين
على ما هو المشهور وعند ابن الحاجب المص المتميز بهذا الاسم لان غرض الواضع في وضع العلم
مجرد التمييز بالاسم بخلاف وضع اسماء الاجناس فان الغرض منه تمييز الافراد

Copyright © King Saud University